

أغلبية ومعارضة

سرور وكرامة النواب

كان طبيعياً أن يستنكر الدكتور فتحى سرور رئيس مجلس الشعب أى إهدار لكرامة النواب من جانب أى مسئول فى السلطة التنفيذية وكان منطقياً أن يثور الدكتور سرور دفاعاً عن كرامة نواب المجلس أغلبية ومعارضة ومستقلين فى مواجهة أى هجوم عليهم يتضمن أقوالاً يعاقب عليها القانون، وللرجل آراء ومواقف واضحة ضد أى مساس بالنواب يسبب آرائهم ومواقفهم تحت القبة. وهكذا كانت ثورة الدكتور سرور متوقعة حين قدم النائب المستقل جمال زهران بياناً عاجلاً حول تعرضه للهجوم من أحد المحافظين بصورة تشكل مساساً بكرامته كنائب فى البرلمان. وقال زهران إن المحافظ وصفه بالجهل والجنون فى تصريحات صحفية بعد أن تقدم باستجواب عن الفساد فى المحافظات.

والسؤال المطروح: هل يجوز إهدار كرامة نائب لمجرد قيامه بدوره الرقابى تحت القبة؟ الدكتور مفيد شهاب وزير الشئون القانونية والمجالس النيابية استنكر أى مساس بكرامة النواب مؤكداً أن الحكومة لا تضيق بأى نقد من جانب المعارضة وفى عبارات واضحة لا تخلو من دلالة دعا شهاب النائب لاتخاذ الإجراءات القانونية ضد المحافظ بشرط تأكده من صحة الوقائع التى نشرتها الصحف.

بالتأكيد دفاع سرور وشهاب عن كرامة النواب أثار ارتياحاً واسعاً تحت القبة لكن السؤال يظل مطروحاً: هل يجوز وصف نائب بالجهل والجنون لمجرد أنه قدم استجواباً عن بعض الأوضاع الخطأ فى المحافظات؟

عبدالعزیز محمود